ذلك ان نستسلم ونقبل بالهزيمة . وهذا الذي حفزني ان اقترح البند الرابع في جدول الاعمال في ان نتفق على خطة شاملة ، ولو طويلة المدى ، لازالة آثار العدوان كمرحلة لتحرير فلسطين ، تحرير الارض العربية ليس باعتباره نهاية المطاف وخاتمة الاماني والاهداف وانما باعتباره خطوة ومرحلة في سبيل الوصول الى الخطوة الاخيرة والنهائية وهي تحرير فلسطين . وقلت لهم يجب الا تظنوا بان عدوان ٦٧ كعدوان ٥٦ فالظروف تغيرت لاسباب كثيرة : القيادة السياسية لاميركا تغيرت والقيادة السوفياتية تغيرت . قيادتان تغيرتا في هذه الفترة . وفي اعتقادي ان رئاسة ايزنهاور تحت ظروف معينة هي التي جعلته بعناد واصرار ـــ لا حفاظا على المبادىء وحسب ، لكن حفاظا على مصالح سياسية كبرى للولايات المتحدة ، هو الذي ساق بريطانيا وفرنسا واسرائيل ودفعهم على الانسحاب من سيناء مكرهين مرغمين . كان من اسباب ذلك طبعا وجود القيادة السوفياتية يومئذ ، كانت من العوامل التي دفعت ايزنهاور لاتخاذ مثل ذلك الموقف . فلا رئاسة ايزنهاور موجودة الان في الـ ٦٧ ولا قيادة خروتشوف موجودة . وانا اقول هذا من غير انتقاص للاتحاد السوفياتي وانما هي ظروف سياسية جعلت قيادة الاتحاد السوفياتي في عام ٦٧ تنهج النهج السياسي عن طريق الامم المتحدة ، عن طريق الضغط الدولي وتعبئة الراي العام العالمي لقهر اسرائيل على الجلاء والانسحاب من الاراضي المحتلة وانا قلت للملوك والرؤساء اذا كان ظنكم انكم بثلاثة او اربعة اشهر من الجهود السياسية ستخرجون اسرائيل وتحملونها على الانسحاب ، فانتم على خطأ . ان اسرائيل بهذا الاسلوب لن تخرج من الارض المحتلة ولا بثلاثين عاما وبالتالي لن تستطيعوا ازالة اثار العدوان الا اذا طحنتم اسرائيل على كل شبر من الارض العربية ، تطحنونها طحنا ويومئذ تأخذون الارض العربية لا قبل ذلك .

كانت هذه هي النقطة الثانية الرئيسية التي جرى فيها اختلاف الراي بيني وبين مؤتمر الخرطوم . جئنا الى المسائل الاخرى المتصلة بالقضية الفلسطينية . وخوفا على القضية من ان تتسلل اليها هذه الافكار الاستسلامية وضعت مجموعة من المبادىء وطلبت من المؤتمر ان يلتزم بها اعتقادا مني ان الالتزام بهذه المبادىء سيجنبها الخطر . ولذلك وضعت في مذكرتي هذه اللاءات الثلاث ومعها اللا الرابعة التي رفض المؤتمر اقرارها ونبيها الكثيرون حتى من المشتغلين في القضية العربية . اللا الرابعة كانت الا تنفرد اية دولة عربية بقبول اية تسوية للقضية الفلسطينية . وحول اللا الرابعة جرى حوار استمر بضع ساعات بين الملوك والرؤساء وبيني يطلبون مني ايضاحا . « ماذا تقصد بهذا البند » . وكنت اجيبهم ان الحاضرين كلهم يمثلون شعوبا جاهدت لاستقلالها وحريتها وقاتلت وناضلت من اجل هذه الحرية ، وانا ساهمت بقسطي المتواضع الضئيل في الامم المتحدة في الدفاع عن قضايا هذه الشعوب ، قضية الجزائر وقضية تونس وقضية ليبيا وقضية المغرب وقلت لهم ان لي خبرتي في هذه القضايا التي دافعت عنها وهي قضاياكم انتم ، انتم الذين كنتم تقررون مصيركم والدول العربية كانت تسندكم . وسألتهم واحدا واحدا الستم انتم الذين قررتم مصيركم نهائيا وكان النضال على اكتافكم وكان دور الدول العربية هو مساندتكم وتأييدكم وترك الكلمة الاخيرة لكم ؟ وكان كل واحد منهم اوجه له هذا السؤال يقول نعم كان الامر كذلك . فاقول اذا لماذا لا يكون مثل هذا الحق للشعب الفلسطيني ، ان تكون له الكلمة الاخيرة في تقرير مصيره في الحل السياسي الذي ينبغي ان ينتهي اليه الامر في قضية فلسطين قبولا او رفضا . الشعب الفلسطيني وحده هو الذي يقبل او يرفض . لماذا تنكرون علينا هذا الحق ، الاننا لاجئون ، اصبحنا شعبا من اللاجئين تريدون ان تجردونا حقنا القومي . اما يكفي ان العالم جردنا من حقوقنا الانسانية والاساسية حتى يقوم اخوتنا العرب ايضا يجردوننا من حقنا الوطني القومي . وجريا على ما كان عليه الحال بالنسبة الى الشعوب العربية الاخرى كان بامكاني ان اقول في مذكرتي ان الشعب